مشقة التشريع في اليهودية ووسطيته في الاسلام ودوره في البناء الحضاري والمعرفي

"The difficulty of legislation in Judaism, its moderation in Islam, and its role in building civilization and knowledge."

أ. د. ابراهيم درباس موسى

before. a. Dr. Ibrahim Darbas Musa

م. م. سارة ستار جبار

جامعة بغداد

M . M . Sarah Sattar Jabbar - University of Baghdad

م. م. هند يوسف مسعود

الجامعة العراقية

M.M. Hind Yousef Masoud - University of Iraq

الملخص

أن بحثنا المشترك الموسوم هو بعنوان (مشقة التشريع في اليهودية ـ ووسطيته في الاسلام ـ ودوره في البناء الحضاري والمعرفي) نعده من الموضوعات المهمة للقراء الكرام. بالذات لطلاب الدراسات العليا في الاديان المقارنة، لقد وضحنا فيه صعوبة التشريع في اليهودية ثم وسطيته في الاسلام هذه الوسطية كانت ثمارها هو البناء الحضاري والمعرفي اذ قامت الحضارة الاسلامية على أساسها

وساهمت الوسطية في بناءها وازدهارها، وقد قسمنا بحثنا الموسوم إلى أربعة مباحث:

كان المبحث الأول. بعنوان عن التعريف بمصطلحات البحث في اليهودية وفيه ستة مطالب. أما المبحث الثاني: كان بعنوان، التشريع في اليهودية، وفيه ثلاثة مطالب، أما المبحث الثالث فكان بعنوان، وسطية الاسلام في التشريع والتكليف وفيه ثلاثة مطالب، أما المبحث الرابع فكان بعنوان دور الاسلام في البناء الحضاري والمعرفي وفيه مطلبان، ثم الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات وهذا الملخص باللغتين العربية والإنكليزية.

Abstract:

Our joint research entitled (The Difficulty of Legislation in Judaism - Its Moderation in Islam - and Its Role in Civilizational and Cognitive Construction) is considered an important topic for our dear readers, especially for graduate students in comparative religions. We have explained in it the difficulty of legislation in Judaism and then its moderation in Islam. This moderation was the fruit of civilizational and cognitive construction, as Islamic civilization was built on its foundation. Moderation contributed to its construction and despised it. We have divided our research entitled into four sections, The first section was entitled Defining Research Terms in Judaism and contained six demands. As for the second section, it was entitled Legislation in Judaism and contained three demands. As for the third section, it was entitled Moderation of Islam in Legislation and Assignment and contained three demands. As for the fourth section, it was entitled The Role of Islam in Civilizational and Cognitive Construction and contained two demands, then the conclusion and the most important results and recommendations. This summary is in Arabic and English.

المقدمة
الإطار المفاهيمي للدراسة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلق الله سيدنا محمد صل الله تعالى عليه وعلى آله وصحبه وسلم - تسليما كثيرا الى يوم الدين

اما بعد.. ان بحثنا المشترك الموسوم (مشقة التشريع في اليهودية ووسطيته في الاسلام ـ ودوره في البناء الحضاري والمعرفي) نعده من المباحث المهمة إذ من خلاله نتعرف على مشقة التشريع والتكاليف في اليهودية، كونهم حرفوا الحقائق الإيمانية والتشريعات.

التي جاء به (نبي الله موسى عليه السلام)، بل ان مداهنتهم وكذبهم على رسول الله ﷺ دليل على تحريفهم (كما سبق). ذلك لأنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم كل ما يتعلق بالحياة.

ولم يظهر لهم، أي: إثر تاريخي او معرفي او ملامح الحضارة ولو من بعيد، على خلاف الاسلام الذي بدأت فيه سهولة التشريع - والتكاليف حيث بوسطيته اقيمت على المعرفة التي ليس لها نظير في تاريخ الحضارات إلى يومنا هذا، وكل هذه الحقائق العلمية سنوضحه في اثناء بحثنا الموسوم بأذن الله.

أما أهمية الموضوع:

أن أهمية الموضوع جاء متأتياً من الغموض الذي يكتنف الديانة اليهودية، من حيث شدتها ومشقتها في الشرائع والتكاليف، وقد وضح لنا القرآن الكريم في آيات كثيرة عن هذه المشقات التشريعية منها قوله تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴾ النساء: الآية ١٦٠.

فاليهودية بصورة عامة قائمة على التحريف والتبديل والتعدي بأفكارهم على الذات الالهية، وقتلهم الأنبياء، اما تعاملهم مع الأديان الاخرى فأنها قائمة على القتل العام ومحو سكان البلاد المفتوحة سواء كانوا أسرى حرب أو دخلوا معهم سلما، اما الاسلام بوسطيتها - وفي جميع مجالات الحياة، كان الدين الذي ينتظره كل المجتمعات البشرية، حيث البشارات على لسان الانبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) بمبعث خاتم الانبياء والمرسلين (عليه الصلاة والسلام) ثم الوفاء بالعهود والمواثيق، وتعظيم شعائر الله - والدعوة إلى العلم ـ والمعرفة في آيات كثيرة في القرآن

الكريم ـ وفي الحديث الشريف، وقد اثمرت ذلك ببناء حضارة اسلامية ـ من أول نزول آية على قلبه الشريف (صلى الله عليه وسلم) في غار حراء وهي آية ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ﴾ سورة العلق: الآية ١، فهي أمة تعرف بأمة (اقرأ).

واما اهداف البحث:

الهدف الأول: هو التمعن والتفكير في مشقة التشريع والتكليف في الديانة اليهودية، ثم النظر الى وسطية الاسلام في التشريع والتكليف، لنصل بالمعرفة الى نتيجة اين الثرى من الثريا.

الهدف الثاني: اثراء المكتبة الاسلامية والعربية بمثل هكذا دراسات.

الهدف الثالث: التحذير الشديد من خطر اليهودية ومحو دولتهم المغتصبة على ارض فلسطين، واعادتهم الى بلدانهم التي كانوا فيها سابقاً حتى لا تقوم لهم قائمة عاجلا أو آجلا.

الهدف الرابع: هو اعلام العالم اجمع بخطر هذه الديانة على المجتمعات البشرية... وبالذات على المسلمين في فلسطين، كما نراهم اليوم.

واما منهجية البحث: فكما يأتي:

اعتمدنا في كتابة بحثنا على المنهج التوضيحي المعرفي الذي نتوصل من خلاله الى معرفة التشريعات اليهودية المحرفة وتعاملهم الشديد مع اهل الاديان الأخرى، والمجتمعات البشرية ثم الى معرفة سماحته ووسطية الإسلام في التشريعات وتعاملهم الحضاري مع اهل الاديان الأخرى والمجتمعات البشرية ذلك من خلال هذا التقسيم المنهجي، وكما يلي.

قسمنا بحثنا إلى رموز دينيه، وعلمية - ثم الملخص باللغتين العربية والانكليزية - ثم الى المقدمة

- حيث الإطار المفاهيمي للدراسة الى اربعة مباحث

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث وفيه ستة مطالب.

المبحث الثاني: التشريع في اليهودية وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الثالث: وسطية الإسلام في التشريع والتكليف وفيه ثلاثة مطالب.

المبحث الرابع: دور الإسلام في البناء الحضاري والمعرفي وفيه مطلبان ثم الخاتمة، واهم النتائج

والتوصيات، واهم المصادر والمراجع.

المبحث الأول:
التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعريف المشقة لغة واصطلاحا وتعريف التشريع لغة واصطلاحا

أما لغة: فالمشقة هي الجهد والعناء، زاد الراغب والانكسار الذي يلحق النفس والبدن[١]. ومنه قوله تعالى ﴿لَمْ تَكُونُوا۟ بَـٰلِغِيهِ إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾[٢].

ويمكن تعريفه في الاصطلاح: بانه الامر و التبليغ او التشريع الذي فيه من المشقة الجهد والعناء الذي يصعب على الانسان التعامل معه، او الاتيان به[٣].

اما معنى الشرع في اللغة والاصطلاح

أ - في اللغة

الشرع مصدر والشريعة شرع بالتخفيف، والتشريع مصدر تشرع بالتشديد والشريعة في أصل الاستعمال اللغوية: مورد الماء الذي يقصد للشرب[٤]، ثم استعملها العرب في الطريقة المستقيمة، التي تهدي الناس إلى الخير، فقيها حياة نفوسهم، وري عقولهم»[٥] قال تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَـٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا﴾[٦]، ويقال: (شرعت الابل) إذ وردت شريعة الماء، (وشرع له الأمر)، بمعنى سنة وبينة طريقته، قال تعالى: ﴿۞ شَرَعَ لَكُم مِّنَ ٱلدِّينِ مَا وَصَّىٰ بِهِۦ نُوحًا﴾[٧] قال صاحب القاموس: (الشريعة ما شرعه الله لعباده)[٨].

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي ت ١٢٠٥هـ)، وضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل ابراهيم، والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٧١ ١٩٧١م، ط١ (١٤٢٨هـ -٢٠٠٧م) م/١٣ جـ ٢٥- ٢٦، باب القاف ٥/٢٩٤.

(٢) سورة النحل، الآية: ٧.

(٣) الباحثون.

(٤) القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز أبادي (ت: ٨١٧هـ) راجعه واعتنى به، انس محمد الشامي، زكريا جابر احمد، دار الحديث، القاهرة، (بلا- ت)، باب العين، فصل الشين/ /٤٩٦.

(٥) الوسطية في القرآن الكريم، الدكتور محمد الصلابي، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان، ط٢، (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م)، ٤٦١.

(٦) سورة الجاثية، الآية: ١٨.

(٧) سورة الشورى، الآية: ١٣.

(٨) القاموس المحيط، /٤٩٦.

اما في الاصطلاح: -

ما شرعه الله لعباده من العقائد والعبادات والاخلاق والمعاملات ونظم الحياة في شعبها المختلفة، لتحقيق سعادتهم في الدنيا والآخرة(١).

المطلب الثاني: اليهودية

تعريف اليهودية - لغة واصطلاحا:

أما لغة: هود: الهاء والواو والدال، اصل يدل على ارواد وسكون، يقولون: (التهويد) المشي الرويد، والهوادة الحالة ترقى معها السلامة بين القوم، والمهاودة الموادعة، واما اليهود فمن هاد - يهود اذا تاب هوداً، وسموا به لانهم تابوا عن عبادة العجل(٢) وفي القران ﴿إِنَّا هُدْنَآ إِلَيْكَ﴾(٣) وفي التوبة هوادة حال وسلامة(٤).

اما اصطلاحا:

اليهود هم قوم (موسى عليه السلام) جاءهم برسالته ونزلت فيهم التوراة من عند الله تعالى، وذلك قبل ميلاد (عيسى عليه السلام) بثلاثة عشر قرنا تقريبا فهذا هو المشهور، واذكر هنا امر لابد، ان اليهود كانوا قوم (موسى عليه السلام)، لكن اليهودية ليست دين (موسى عليه السلام)، (فنبي الله موسى عليه السلام) ما جاء الا بالإسلام(٥)، ودليل ذلك قول الله تعالى: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ يَٰقَوْمِ إِن كُنتُمْ ءَامَنتُم بِٱللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّسْلِمِينَ ﴿٨٤﴾ فَقَالُواْ عَلَى ٱللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٨٥﴾ وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾(٦)، واشتد ايذاء فرعون لاتباع النبي الله - موسى عليه السلام) فقالوا له: ﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّآ إِلَّآ أَنْ ءَامَنَّا بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا لَمَّا جَآءَتْنَا رَبَّنَآ أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ (٧).

---

(١) التشريع والفقه الإسلامي، مناع القطان، مؤسسة الرسالة- بيروت، ط١، (١٤٠٧هـ- ١٩٥٧م)، /١٥.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، م٢(١٤٢٩هـ ـ ٢٠٠٨م)٢/ ٩٥٣.

(٣) سورة الأعراف، الآية ١٥٦.

(٤) معجم مقاييس اللغة، ٢/ ٥٩٣.

(٥) ينظر: الأديان والمذاهب، مجموعة مؤلفين، جامعة المدينة العالمية، (٢٠١٠م)، / ١٠٠.

(٦) سورة يونس، الآية: ٨٤ـ ٨٦.

(٧) سورة الأعراف، الآية: ١٢٦.

المطلب الثالث: تعريف الوسطية لغة واصطلاحا

اما لغة: وسط، الواو والسين والطاء بناء صحيح يدل على العدل والنصف وأعدل الشيء: أوسطه ووسطه[١] قال الله عزوجل ﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾[٢] ويقولون ضربت وسط رأسه بفتح السين، ووسط القوم بسكونها وهو اوسطهم حسباً، اذا كان في واسطة قومه وارفعهم كلاما والوسوط: بيت من بيوت الشعر اكبر من المظلة. ويقال الوسوط من النوق[٣].

أما اصطلاحاً: الوسط في الأصل هو اسم للمكان الذي يستوي اليه المساحة من الجوانب في المدود، ومن الطرفين في المطول، كمركز الدائرة، ولسان الميزان من العمود ثم استعير للخصال المحمودة لوقوعها بين طرفي افراط وتفريط[٤] قال تعالى .. ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾[٥].

اذن فالوسطية تعني التوازن والاعتدال بين طرفي الغلو والتقصير، والافراط والتفريط، والاسراف والتقتير فكل أمر له طرفان مذمومان أما الافراط، وأما تفريط، والوسط هو التوازن بينهما.

المطلب الرابع: تعريف الاسلام لغة واصطلاحا

الاسلام لغة: السين واللام والميم معظم به من الصحة والعافية (و الله تعالى - هو السلام)، وقالوا السلام له فهو مسلم لا نه دخل في دين الاسلام وانقاد لأمر الله[٦].

الاسلام اصطلاحا: جاء فيه عدة تعاريف اهمها، ما ذكره الراغب الأصفهاني ان الاسلام في الشرع على ضربين:

أحدهما: دون الأيمان، وهو الاعتراف باللسان و به يحقق الاعتقاد لم يتحقق ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَتِ ٱلْأَعْرَابُ ءَامَنَّا ۖ قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا۟ وَلَٰكِن قُولُوٓا۟ أَسْلَمْنَا﴾[٧].

---

(١) معجم مقاييس اللغة: م٢/ ج٢: ٦٣١.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣

(٣) معجم مقاييس اللغة: ٢: ٦٣١.

(٤) الكليات: لابي البقاء الكفوي، (ت: ١٠٩٤هـ)، تحقيق: د. عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة ط٢ (١٤٣٣ هـ - ٢٠١١م)، ٧٩٠.

(٥) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.

(٦) معجم مقاييس اللغة: ٢/ ٥٦٥.

(٧) سورة الحجرات، الآية: ١٤.

الثاني: فوق الايمان وهو ان يكون مع الاعتراف اعتقاد بالقلب ووفاء بالفعل واستسلام لله في جميع ما قضى وقدر[١] ويؤيد ما سبق من الكلام ما ذكر عن سيدنا - ابراهيم - عليه الصلاة والسلام في قوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْ ۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾[٢].

والاسلام بمعناه العام: دين جميع الانبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) ولكن أصبح اسمه بعد ذلك علما للدين الذي جاء به الامين محمد بن عبد الله ﷺ « لهداية الانس والجن وتوحيد الله سبحانه وتعالى خالصا في ربوبيته والوهيته - واسمائه وصفاته»[٣] .

المطلب الخامس: تعريف الحضارة لغة واصطلاحا

الحضارة في اللغة: مأخوذة من الفعل، «حضر ـ يحضر وجمعها: حضارات و معناها الإقامة والسكن في الحضر وكذلك من معانيها التمدن، وهو عكس البداوة، وهي مرحلة سابقه من مراحل التطور الانساني، ومظاهر الرقي العلمي والفني والاجتماعي في الحضر[٤].

الحضارة في الاصطلاح: تعني مجموعة المظاهر العلمية والادبية والفنية وكذلك الاجتماعية، الموجودة في المجتمع، وتعتمد الحضارات الانسانية المختلفة على بعضها البعض، فكل حضارة جاءت متممة للحضارة التي سبقتها وتسهم هذه الحضارات في البناء الحضاري الانساني للعالم بأكمله، فعلى سبيل المثال: ان الحضارة اليونانية وغيرها من الحضارات القديمة التي تميزت بوضع اساسات البناء الحضاري وجاءت الحضارة الاسلامية وعملت على ازدهار هذا البناء الحضاري، ومن بعد المسلمين جاء الاوربيون وطوروا هذا البناء الحضاري[٥].

المطلب السادس: تعريف المعرفة لغة واصطلاحا

المعرفة لغة: ان المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكر وتدبر لأثره، فهو اخص من العلم، ويضاده. فلان يعرف الله ورسوله، ولا يقال، يعلم الله متعديا إلى مفعول واحد لما كان معرفة البشر

---

(١) معجم مفردات القران، الاصفهاني، (ت: ٥٠٣هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م، /١٢٧٠.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٣١.

(٣) ينظر: المزيد موجز الكلام عن أركان الإسلام عبد الله بن عبد الحميد الاثري، مكتبة الغرباء، تركيا، ط١، (١٩٩٩م) ١٣ـ ١٥.

(٤) المعجم الوسيط، نخبة من اللغويين، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، ط٢، (١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م)ى، /١٨١ مادة حضر.

(٥) ينظر : - المزيد تعريف الحضارة واسمها في الاسلام للأستاذ تاج الدين ياسر، مقال مودع في موقع الالوكة.

لله تعالى هو تدبر آثاره دون أدراك ذاته، ويقال: الله يعلم كذا، ولا يقال يعرف كذا؛ لما كانت المعرفة تستعمل في العالم القاصر المتوصل اليه بتفكر، واصله من عرفته، أي: اصبت عرفه، أي رائحته، أو من اصبت عرفه: أي خده[١].

المعرفة اصطلاحا: أدراك الشيء على ما هو عليه هو مسبوقة بجهل بخلاف العلم، ولذلك يسمى الحق تعالى بالعالم دون العارف، لذا فأن العارف لو مسبوق بنسيان حاصل بعد العلم فلذلك يسمى الحق، الحق تعالى بالعالم دون العارف[٢].

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ١٣/٠٢٤٠٣/١٤

(٢) التعريفات الجرجاني (ت: ٨١٦هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان ، ط:٣، ٢٠٠٩م، / ٢١٨.

المبحث الثاني
التشريع في اليهودية

المطلب الأول: الشريعة اليهودية

الشريعة اليهودية قبل تحريفها وتبديلها كالشريعة الاسلامية شريعة سماوية نزلت على نبي الله موسى عليه السلام، لفظا ومعنى، وبذلك تختلف عن القوانين القديمة الاخرى كالقانون البابلي والمصري فهما من ادعاء وحي الالهة ووضع الملوك المشرعين[١].

وهذه الشريعة قد شملت بعض انواع المعاملات، الا انها كانت تحمل طابع بيئة بني اسرائيل، ولم تكتسب صفة العموم والشمول التي تجعلها صالحة لزمن آخر أو لقوم آخرين[٢]، لان فيها من الشدة ما لا يطيقه الانسان، وهذه بعض النماذج من الاحكام التي جاءت في التوراة التي بين ايديهم، حيث فيها من الأمر الغليظ، والعمل الشاق الصعب عن ارادة الانسان (كما سبق) فقد جاء في سفر الخروج: (من شتم اباه وامه يقتل قتلا، اذا نطح ثور رجلا او امرأة وكان الثور نطاح من قبل، وقد اشهد على صاحبه ولم يضبطه فقتل رجلا او امرأة فالثور يرجم وصاحبه يقتل[٣]، وكذلك ورد في كتابهم التوراة .. (ولا تأخذوا فدية عن نفس القاتل المذنب للموت بلسانه يقتل)[٤] وفي سفر اللاويين: (كل من مس حائضا يكون نجسا إلى المساء ، وكل - ما تجلس عليه يكون نجسا، وكل من مس فراشه يغسل ثيابه ويستحم بماء ويكون نجسا الى المساء)[٥].

---

(١) ينظر: - المزيد ابحاث في الشرائع - اليهودية - والنصرانية - والاسلام المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم، مؤسسة شباب الجامعة (١٤١٤هـ - ١٩٩٤م) ١٦.

(٢) ينظر: المزيد تاريخ التشريع الإسلامي - التشريع والفقه، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (بلا - ت) ، / ١٨.

(٣) ينظر: المزيد رفع الحرج في الشريعة الاسلامية، د. محمد صالح عبد الله بن حميد، دار الاستقامة، ط٢، ١٤١٢م، / ١٥٨- ١٥٩.

(٤) المصدر نفسه: / ١٥٨ - ١٥٩.

(٥) المصدر نفسه:/ ١٥٨ - ١٥٩.

المطلب الثاني: ظلم اليهود ومهادنتهم وكذبهم على رسول الله ﷺ

اشار القرآن الكريم في عقوبة اليهود بتحريم الطيبات عليهم، قال تعالى: ﴿ فَبِظُلْمٍ مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَٰتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ وَبِصَدِّهِمْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ كَثِيرًا ﴿١٦٠﴾ وَأَخْذِهِمُ ٱلرِّبَوٰاْ وَقَدْ نُهُواْ عَنْهُ وَأَكْلِهِمْ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ ۚ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ (١).

اما من مهادنتهم ومحاولة الكذب على رسول الله ﷺ واخفاء حقائق التشريع بأحكامها، اما الغدر والخيانة فكتب السير والمغازي مليء بغدرهم وكذبهم وظلمهم، حيث يعدون ذلك جزءاً من عبادتهم، عن عبد الله بن عمر (رضى الله عنهما) قال: «ان اليهود جاءوا الى رسول الله ﷺ فذكروا له ان رجلا منهم وامرأة زنيا فقال لهم رسول الله ﷺ: «ما تجدون في التوراة من شأن الرجم فقالوا: نفضحهم ويجلدون. فقال: عبد الله بن سلام: كذبتم أن فيها الرجم فاتوا بالتوراة فنشروها فوضع أحدهم يده على أية الرجم فقرأ ما قبلها وما بعدها فقال له عبد الله بن سلام: ارفع يدك فرفع يده فاذا فيها آية الرجم فقالوا: صدقت يا محمد فيها آية الرجم فامر بهما النبي ﷺ فرجما، قال عبد الله بن عمر فرأيت الرجل يحني على المرأة يقيها الحجارة(٢).

المطلب الثالث: تشريعاتهم في الحرب مع الاخرين

جاء في التوراة: (وكلم الرب اله إسرائيل قائلاً: سأنزل يا إسرائيل واضع السيف في يدك واقطع رقاب الأمم واستذلها لك)(٣)، فاليهودية مبنية على القتل العام ومحو سكان البلاد المفتوحة سواء اكانوا اسرى حرب او مسلمين صلحاً، ولا فرق بين رجل مسلح محارب او شيخ اعزل، او امرأة، او طفل فالكل يذهبون طعام السيوف(٤)، تمحوا اسمهم من تحت السماء لا يقف انسان في وجهك حتى تفنيهم تدريجيا لئلا تكثر عليك وحوش البرية(٥)، بل ان هناك قاعدة أخرى تطبق على البلاد والمدن البعيدة الخارجة عن الحدود المذكورة في الفقرة السابقة مما هو ضمن تخوم

---

(١) سورة النساء، الآيتان: ١٦٠، ١٦١.

(٢) معرفة السنن والآثار ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي تحقيق، سيد كردي حسن، دار الكتب العلمية بيروت ، باب الحكم بين المعاهدين والمهادنين ٧/ ١٦٧ - برقم ٥٥٨٦ .

(٣) ينظر: المزيد، رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، الشيخ محمد قطب، دار الوطن، الرياض، (١٤١١هـ)، /٦٩.

(٤) ينظر: المزيد، أبحاث في الشرائع، /٢٤.

(٥) المصدر نفسه: ٢٤.

بني اسرائيل[١]، فقد جاء في التوراة: (حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها الى الصلح فان اجابتك الى الصلح وفتحت لك أبوابها فكل الشعب المولود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك، وان لم تسالمك بل عملت معك حربا فحاصرها واذا دفعها الرب الهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف، واما النساء والأطفال والبهائم وكل ما في المدينة فهو غنيمتك تغتنمها لنفسك، هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة عنك جدا التي ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا، واما مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب الهك نصيبا فلا تستبق منهما نسمة ما بل تحرمها تحريما)[٢]، ومعنى التحريم في نصوص التوراة القتل العام[٣].

اما حفظ العهود ووجوب العمل بها في تشريعاتهم المحرفة فهي محصورة بالعهود المفقودة بين بني إسرائيل فقط، ولا يجب على الإسرائيلي ان يحتفظ بعهده مع الوثني التاعس ولا مع العدو المحارب[٤].

(١) المصدر نفسه، ٢٥.

(٢) سفر التثنية، الاصحاح العشرون من/ ١٠- ١٦.

(٣) أبحاث في الشرائع،/ ٢٤.

(٤) ينظر: المزيد، الشرع الدولي في الإسلام، الدكتور نجيب الارمنازي، مطبعة زيدون، دمشق، (١٣٤٩هـ)، /٨٩-١١٥.

المبحث الثالث
وسطية الإسلام في التشريع والتكليف

المطلب الأول: الوسطية في التشريع الإسلامي

ان ملامح الوسطية في التشريع الإسلامي، هو اليسر ورفع الحرج، وهذا قرار قرره القرآن في اكثر من موضع، قال تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾(١)، وقال تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (٢)، وقال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾(٣).

وإذا أردنا فهم تقرير القرآن لمنهج الوسطية في التشريع والتكاليف يمكن ذلك من توضيح بعض الفقرات المتتالية ليسهل فهم القضية وتوضيحها(٤).

اولاً: امتن الله سبحانه وتعالى على هذه الامة في الكتاب العزيز بان وضع عنها الاصر والاغلال التي كانت على من قبلنا ولم يحملها ما حمل من قبلها، فكان ذلك مظهراً من مظاهر وسطية هذا الدين(٥).

يقول تعالى في وصف نبيه محمد ﷺ في كلامه ﷺ مع قوم موسى عليه السلام: ﴿وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾(٦)، كما ان من جملة دعاء رسول الله ﷺ والمؤمنين والمؤمنات ﴿كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾(٧).

الاصر: هو العهد الثقيل الذي في تحمله اشد المشقة، والاغلال هي الشدائد التي كانت في عبادتهم روى الطبري عن الربيع في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا﴾(٨)، يقول: «التشديد الذي شددته على من قبلنا من اهل الكتاب، وقال مالك»: الأصر:

---

(١) سورة الحج، الآية: ٧٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ١٨٥.

(٣) سورة البقرة، الآية: ٢٨٦.

(٤) ينظر: المزيد بتصرف بسيط، الوسطية في القرآن الكريم، الدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م)، /٤٦٢.

(٥) المصدر نفسه، /٤٦٢.

(٦) سورة الأعراف، الآية: ١٥٧.

(٧) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

(٨) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.

الامر الغليظ[١]، وقال سعيد الاصر: شدة العمل، وقال مجاهد: من اتبع محمداً ودينه من اهل الكتاب وضع عنهم ما كان عليهم من التشديد في دينهم[٢].

المطلب الثاني: الوسطية في التشريع الإسلامي والمشقة في شرع من قبلنا

ان منهج الوسطية في التشريع الإسلامي واضح وضوح القمر ليلة البدر التمام، فالله سبحانه وتعالى لا يكلف نفسا فوق طاقتها ولا يكلف نفسا الا وسعها وقدرتها[٣]، قال تعالى: ﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَٰبٌ يَنطِقُ بِٱلْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾[٥]، وقوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَآ إِن نَّسِينَآ أَوْ أَخْطَأْنَا ﴾[٦].

قال الدكتور صالح بن حميد معلقا على آيات عدم التكليف بما لا يطاق ولا شك ان الاحكام الشرعية اذا كانت مطلوبة في حدود الوسع والاستطاعة دون بلوغ غاية الطاقة، ففي ذلك الدلالة الظاهرة على ان الحرج مرفوع، وان الشريعة مبنية على التيسير وعدم التنفير، فهي حنفية سمحة (وسطية)، (فلله الحمد والمنه)[٧].

وقال رشيد رضا في تفسير قوله تعالى: «﴿ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾[٨]، ولا يحاسبها الا على ما كلفها والتكليف هو الالزام بما فيه كلفه، والوسع ما تسعه قدرة الانسان من غير حرج ولا عسر، وقال بعضهم: هو ما يسهل عليه من الأمور المقدور عليها، وهو ما دون مدى طاقته، والمعنى: ان شأنه تعالى وسنته في شرع الدين الا يكلف عباده ما لا يطيقونه»[٩].

وقد ذكر علماؤنا رحمهم الله بعضا من الاثار والاغلال والمشقات التي كانت على من قبلنا منها: قطع موضع النجاسة من الثوب او منه ومن البدن، واحراق الغنائم، وتحريم السبت، وقطع الأعضاء الخاطئة، والقصاص في العمد والخطأ من غير شرع الدية، وامروا بقتل انفسهم علامة

(١) ينظر: المزيد الوسطية في القرآن الكريم، /٤٦٣.
(٢) المصدر نفسه، /٤٦٣.
(٣) ينظر المزيد، بتصرف بسيط، الوسطية في القرآن الكريم، /٤٦٥.
(٤) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.
(٥) سورة المؤمنون: الآية ٦٢.
(٦) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.
(٧) ينظر: المزيد رفع الحرج في الشريعة، /٧٣.
(٨) سورة البقرة: الآية ٢٨٦.
(٩) تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (بلا- ت)، ٣/ ١٤٥.

على التوبة، وطلب منهم أداء ربع المال في الزكاة وعدم جواز الصلاة الا في البيعة وحرمة الجماع في أيام الصوم بعد العتمة والنوم، وحرمة الطعام بعد النوم، وعدم التطهير بالتيمم وكتابة ذنب الليل بالصبح على الباب[١].

المطلب الثالث: الوسطية في التشريعات في السلم والحرب مع الاخرين

لقد كانت معاملة المسلمين بتشريعاتهم الوسطية لها الدور الكبير في انتشار الإسلام في اصقاع العالم، القائم على العدالة في السلم والحرب.

فالتشريعات الإسلامية، تحترم جميع الحقوق المكتسبة للدول ورعاياها، وفي الحرب لا يجوز تجاوز الحد الذي يندفع به شر العدو، فلا يجوز التمثيل بالقتلى، ولا تعذيب الاسرى ولا القتل التدريجي بقطع الأعضاء ولا اتلاف الشجر المثمر الا لضرورة حربية[٢]، والمعاهدات محترمة بين الدول الإسلامية وغيرها وملزمة كالعقود بين الافراد وواجبه الوفاء والتنفيذ بحسن فيه.

ولا يجوز المحاربة دون انذار وحادثة الخليفة عمر بن عبد العزيز (رحمه الله) مع وفد سمرقند معروفه، اذ جاء الوفد مشتكيا على قائد الجيش الإسلامي، فعين لهم الخليفة قاضياً، حكم القائد معهم، وقضى في النتيجة بخروج الجيش الإسلامي من سمرقند[٣].

---

(١) ينظر: المزيد، رفع الحرج في الشريعة/ /١٦٠.

(٢) ينظر: المزيد أبحاث في الشرائع، /٣٧.

(٣) المصدر السابق، /٣٧.

المبحث الرابع
دور الوسطية في بناء الحضارة المعرفي

المطلب الأول: وسطية الإسلام في عقيدة التوحيد وبناء الحضارة

لقد أرسى الإسلام مفهوما للتوحيد، واقر بأن الله هو رب كل شيء وخالق كل شيء، فيعبده المسلمون وحده، ولا يشركون معه احداً من مخلوقاته، وهذه العقيدة أعظم ما منحه الإسلام للإنسانية كونها أساس الرسالات وعمودها الفقري، وانزلت بها جميع الكتب السماوية(١)، وتعد القاسم المشترك بينها، وان اختلفت بعد ذلك الشرائع والمناهج فما من نبي ارسل ولا كتاب انزل الا وكان اول ما يدعو اليه هو توحيد الله تبارك وتعالى(٢)، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ ۖ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ۚ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾(٣)، وقال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾(٤).

واذا استعرضنا القرآن الكريم في حديثه عن رسل الله (عليهم الصلاة والسلام) نجد ان كل رسول قال لقومه: ﴿ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ ﴾(٥)، والانبياء (عليهم الصلاة والسلام) دينهم واحد، وهو الإسلام وشرائعهم مختلفة كما قال ﷺ : «انا أولى الناس بعيسى ابن مريم في الدنيا والاخرة، والانبياء اخوة لعلات امهاتهم شتى ودينهم واحد»(٦)

هذه الوسطية كانت ثائرة متدفقة بالقوة والحياة، مقلبة للأوضاع ومدمرة للإلهة الباطلة التي سادت أجزاء كثيرة من سكان الكرة الأرضية، او ما تسمى بعالم الصنمية يومها لقد حرر الإسلام

(١) ينظر المزيد، بتصرف بسيط، الإسلام أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، للشيخ ابي الحسن علي الحسيني الندري، القاهرة- دار الصحوة، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م)، /١٥- ٢١.

(٢) ينظر: الوسطية في القرآن الكريم، / ١٩٩.

(٣) سورة النحل: الآية ٣٦.

(٤) سورة الأنبياء: الآية ٢٥.

(٥) سورة هود، الآية: ٨٥.

(٦) صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله المتوفي (٢٥٦هـ)، دار الشعب القاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)، باب البدء بالوحي ٢٠٣/٤ برقم ٣٤٤٣.

بوسطيتها (كما سبق) عقول البشرية من الأوهام والاساطير، لذا لم تنل ولن تنال الإنسانية مثلها الى يوم القيامة، والأمم التي لا عهد لها بعقيدة التوحيد لم تكد تعرف معنى الإنسانية، وكانت تعد نفسها في عبودية خاضعة لكل مظهر من مظاهر الحياة(١).

المطلب الثاني: دور المعرفة في البناء الحضاري

ان من اعظم خصائص الوسطية في الإسلام، انه انشأ بينه وبين العلم والمعرفة الرباط المقدس الدائم، وربط مصير احدها بالأخر وفخم شأن العلم، وحث عليه حثا كبيرا، اذ ان اول ما انزل الله سبحانه وتعالى-الوحي على رسوله «عليه الصلاة والسلام» هو قوله: ﴿ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ۝١﴾(٢) وهو يختص بالعلم ثم قوله تعالى: ﴿عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ۝٥﴾(٣)، حيث اشرقت انوار الرسالة الإلهية، وتنزل الوحي في البلد الحرام، على سيد الرسل الكرام وهو في غار حراء يتعبد ربه، وكان هذا بداية الوحي على رسول الله ﷺ وأول اتصال السماء بالأرض بآيات سورة العلق التي تفيض روعة وجمالا وجلالا، حيث فيها دعوة صريحة الى العلم، والى القراءة والكتابة، أي: اقرأ يا محمد القرآن مستعيناً باسم ربك، الذي خلق جميع المخلوقات ثم فسر كيفية الخلق، تفخيماً لشأن الانسان على وجه الخصوص(٤).

ان مصدر كل تعليم او معرفة هو التعليم الإلهي، ليهيئ الانسان للعلم المجهول واكتشاف المعقود والى ربط المعرفة بالغايات الإنسانية الكبرى، وقد أشار القرآن الكريم الى هذا المعنى في كثير من آياته في قصة موسى عليه السلام والخضر، تلك القصة التي تمنحنا ملامح كثيرة عن نظرة الإسلام للعلم، قال له موسى: ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمۡتَ رُشۡدٗا﴾(٥)، كان نبي الله موسى عليه السلام يعلمنا ادب تلقي العلم وادب التلميذ مع معلمه، فمع ان الله تعالى امره ان يتبع الخضر، فلم يقل له مثلا: ان الله امرني ان اتبعك بل تلفظ معه واستحسنه بهذا الأسلوب ﴿هَلۡ أَتَّبِعُكَ﴾(٦)، والرشد

---

(١) الإسلام اثره في الحضارة وفضلة على الإنسانية، /١٥- ٢١.

(٢) سورة العلق: الآية ١.

(٣) سورة العلق: الآية ٥.

(٤) تفسير الواضح الميسر، بقلم الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط٨، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م)، /١٥٨٢.

(٥) سورة الكهف: الآية ٦٦.

(٦) سورة الكهف: الآية ٦٦.

هو حسن التصرف في الأشياء وسداد المسالك في علة ما انت بصدده[١].

لقد وردت الكثير من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية في الحث على تحصيل العلم النافع مما كان له الأثر الفعال في بناء الحضارة الإسلامية، ووجود حركة علمية وتأليفية لا يوجد مثيلها في تاريخ الحضارات التي سبقت الإسلام بل والمدنيات التي قامت على أساس الدين والرسالات السماوية.

بل وردت أحاديث كثيرة بخصوص العلم والمعرفة منها قوله ﷺ : «إذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلاث، من صدقة جارية او علم ينتفع به، او ولد صالح يدعوا له»[٢].

كان من دعائه ﷺ «اللهم أنى اعوذ بك من علم لا ينفع»[٣]، وقوله ﷺ «من طلب العلم ليجاري به العلماء او يماري به السفهاء او يصرف به وجوه الناس اليه ادخله الله النار»[٤].

---

(١) تفسير الواضح الميسر، /١٥٨٢.

(٢) صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل- بيروت+ دار الافاق الجديدة، بيروت، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد الموت، ٥/ ٧٣، برقم ٤٣١٠.

(٣) صحيح مسلم، ٨/ ٨١، برقم ٧٠٨١.

(٤) سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، (١٩٩٨م)، باب ما جاء فِيمنْ يَطْلُبُ بِعلْمِه الدُّنْيا: ٤/ ٣٢٩، برقم ٢٦٥٤، وحكم الترمذي وقال: هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه، واسحاق بن يحيى بن طلحة ليس بذاك القوي عندهم، تكلم فيه من قبل حفظه.

الخاتمة واهم النتائج والتوصيات

بعد كتابتنا لهذا البحث توصلنا الى اهم النتائج والتوصيات وكما يأتي:

أولا: ان اليهود بعد تمردهم على ما جاء به سيدنا موسى ﴿عليه السلام﴾ من تشريعات حقه لا فرق بينها وبين التشريعات الإسلامية، قد ضلوا حتى وصل بهم الحال انهم انحرفوا عقائديا فجعلوا لهم إلها هو (يهوه) على أساس التفريد بعيداً عن حقيقة التوحيد الذي جاء به سيدنا موسى ﴿عليه السلام﴾، والذي دعا اليه جميع الأنبياء والمرسلين (عليهم الصلاة والسلام) الى ان ختم بحضرة نبينا محمد ﴿ﷺ﴾ .

ثانياً: إن التشريعات في الديانة اليهودية كانت ذا مشقة من الصعب على الانسان القيام به ذلك لغضب الله سبحانه وتعالى عليهم.

ثالثاً: ان هذه المشقة التي جلبها اليهود لأنفسهم وتعاملهم البعيد عن الحضارة والمعرفة، وضعوا أنفسهم في زوايا ضيقة، فأصبحوا مكروهين عند جميع الأديان والمجتمعات البشرية.

رابعاً: ان الإسلام بسماحته ووسطيته ودعوته الى التوحيد الخالص لله سبحانه وتعالى، واحترامه للعهود والمواثيق مع أنفسهم ومع غيرهم من الأديان والمجتمعات البشرية، أصبح الدين الحق الذي يتمناه كل انسان على مساحة الكرة الأرضية، وكان هو سبب انتشاره في الأرض.

خامساً: إن سماحة الإسلام ووسطيته ودعوته الى البناء الحضاري المعرفي، كان لها الأثر الكبير في المجتمعات البشرية، حيث الاستقرار النفسي والاجتماعي وتحرير العقل من الأوهام والاساطير، جعلت الناس يدخلون في دين الله افواجا.

اما اهم التوصيات فكما يأتي:

أولا: دعوة جميع الشعوب والأمم الى دراسة حقيقة اليهودية المحرفة، كون خطرها الداهم ستزحف على الجميع، على فكرة انهم الشعب المختار، واستعباد جميع شعوب العالم، عاجلا او اجلاً.

ثانياً: ندعوا رجال الفكر والفلسفة والمعرفة في العالم الى دراسة الإسلام الحقيقي الذي جاء به سيدنا محمد ﷺ النبي الخاتم، ان أرادوا السعادة في الدنيا والاخرة.

ثالثاً: ندعوا المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها الى التسامح الديني على أساس وسطية الإسلام وحضارتها القائمة على العلم والمعرفة الى عمل العقل بل والجرأة على استخدامه، كما

هو الحال في اديان الشرق الأقصى مع الشرخ الكبير في عقائدهم حيث يقولون علينا ان نتحمل ما لا يمكن تحمله وحكمتهم في ذلك انها أفضل ان نفقد الأمور فيصيب الضرر الجميع.

رابعاً: ندعوا الى ابراز حقائق الإسلام وانه الدين الخاتم والناسخ للأديان السابقة الى التوحيد والعمل الصالح، وستندثر كل المعتقدات والأديان كما اندثرت ومحت اديان بابل- ومصر- واليونان- والرومان بخرافاتهم واساطيرهم، وسيبقى الإسلام بشموخه وكبريائه ووسطيته الى قيام الساعة. قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾ الرعد: ١٧

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

١. ابحاث في الشرائع - اليهودية - والنصرانية - والاسلام المستشار الدكتور فؤاد عبد المنعم مؤسسة شباب الجامعة (١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م).

٢. الأديان والمذاهب، مجموعة مؤلفين، جامعة المدينة العالمية، (٢٠١٠م).

٣. الإسلام أثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، للشيخ ابي الحسن علي الحسيني الندوي، القاهرة- دار الصحوة، ط١، (١٤٠٦هـ-١٩٨٦م).

٤. تاج العروس من جواهر القاموس الزبيدي ت ١٢٠٥هـ)، وضع حواشيه الدكتور عبد المنعم خليل ابراهيم، والاستاذ كريم سيد محمد محمود، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٩٧١ ١٩٧١م، ط١ (١٤٢٨هـ —٢٠٠٧م) م/١٣ جـ ٢٥ـ ٢٦.

٥. تاريخ التشريع الإسلامي - التشريع والفقه، مناع القطان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، (بلا ـ ت).

٦. التعريفات الجرجاني (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط:٣، (٢٠٠٩م).

٧. تفسير المنار: محمد رشيد رضا، دار المعرفة، بيروت، ط٢، (بلا- ت).

٨. تفسير الواضح الميسر، بقلم الشيخ محمد علي الصابوني، المكتبة العصرية، صيدا- بيروت، ط٨، (١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م).

٩. رفع الحرج في الشريعة الاسلامية، د. محمد صالح عبد الله بن حميد، دار الاستقامة، ط٢، ١٤١٢م.

١٠. رؤية إسلامية لأحوال العالم المعاصر، الشيخ محمد قطب، دار الوطن، الرياض، (١٤١١هـ).

١١. سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك الترمذي، أبو عيسى (ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت- لبنان، (١٩٩٨م).

١٢. الشرع الدولي في الإسلام، الدكتور نجيب الارمنازي، مطبعة زيدون، دمشق، (١٣٤٩هـ).

١٣. صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله المتوفي (٢٥٦هـ)، دار الشعب القاهرة، ط١، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

١٤. صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري، دار الجيل- بيروت+ دار الافاق الجديدة، بيروت.

١٥. القاموس المحيط، لمجد الدين الفيروز أبادي (ت: ٨١٧)، راجعه واعتنى به، أنس محمد الشامي، (بلا - ت).

١٦. الكليات: لابي البقاء الكفوي، (ت: ١٠٩٤ه)، تحقيق: د. عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط٢، (١٤٣٣ هـ - ٢٠١١م).

١٧. المعجم الوسيط، نخبه من اللغويين، مجمع اللغة العربية القاهرة، ط٢، (١٣٩٢هـ-١٩٧٢م).

١٨. معجم مفردات القران، الاصفهاني، دار الكتب العلمية بيروت، ط٣، ٢٠٠٨م.

١٩. معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، وضع حواشيه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط٢، م٢ (١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٨م).

٢٠. معرفة السنن والآثار ابو بكر احمد بن الحسين بن علي البيهقي تحقيق، سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية بيروت.

٢١. موجز الكلام عن أركان الإسلام عبد الله بن عبد الحميد الاثري، مكتبة الغرباء، تركيا، ط١، (١٩٩٩م).

٢٢. الوسطية في القرآن الكريم، الدكتور علي محمد الصلابي، دار المعرفة- بيروت- لبنان، ط١، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).

٢٣. الوسطية في القرآن الكريم، الدكتور محمد الصلابي، دار المعرفة ـ بيروت ـ لبنان، ط٢، (١٤٢٦هـ ـ ٢٠٠٥م).

اهم مواقع الانترنيت

١- تعريف الحضارة واسسها في الإسلام، للأستاذ تاج الدين ياسر، مقال مودع في موقع «الالوكة».